العرب.. وكانت «إيزافيتش» فى منتصف طريق الأسعار بين «لاباس» و«ريش»، التى تم إرغامها على أن تغلق أبوابها يوم الجمعة فى فترة القلق اليسارى الحكومى، التى توقف أمامها إبراهيم فتحى.

ومادام هناك مثقفون فلابد أن تنتظر المخبرين، وكانت «إيزافيتش» من أجمل شاشات عرض سينما المخبرين.. يتذكر إبراهيم فتحى أن زبائن المقهى من أصحاب السوابق السياسية كانوا يتابعون بكل ود وتندر تغيير ورديات المخبرين أمام «إيزافيتش»، وكان عمل المخبرين المراقبين لأهل «إيزافيتش» سهلا، لأنها كانت مكان «تجمع دائم»، وكتابة التقارير عنهم، كانت سهلة ولا تحتاج إلى مجهود.

وإذا حاولت أن تستشف من كل الذكريات السابقة صورة حقيقية للمكان فليس أمامك سوى عنوان «الكفاف السعيد» مناسبا لتلك الأيام ولـ «إيزافيتش»، فهذا المقهى لم يكن غنيا، وليس فقيرا، لكنه سعيد.. يطير فرحا وزخما.. لكن شىء ما كان جوهريا وأساسيا عاشته «إيزافيتش» وأهلها، لقى مصرعه وحتى جثته لم نعثر عليها فى أيامنا الباهتة الآسنة!

ليلة اطلاعى على ما خفى عنى من تاريخ «ريش» فعلت كما كان يفعل الأوائل، حين كانوا ينتقلون من «ريش» إلى «إيزافيتش»،.. إلى «على بابا»، إلى «استرا».. تنقل دائم فى قطار الليل والنهار، والساعات المتعبة..

تنقلت ومعى سيد خميس، وفى يده «الموبايل» من النادى اليونانى